

الحالة التي تدوين الحديث النبوي ، وذلك حين أمضت الخلافة الى الامام العادل عمر بن عبد العزيز ، فأراد أن يجمع السنن ويدونها مخافة أن يضيع منها شيء وكان ذلك على رأس المائة الأولى ، فكتب الى بعض علماء الأماص يأمرهم أن يجمعوا الأحاديث ، كما كتب الى عماله في لمهات المدن الاسلامية ، وهكذا أصدر الخليفة العادل أمره الى أقطار الاسلام : « انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه (١) » .

وكتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١١٧ هـ (اكتب الى بما ينبت عندك من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبحديث عمرة فاني خشيت دروس العلم وذهابه) وفي رواية : (فاني خشيت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليحبسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا (٢)) .

كما أوصاه أن يكتب له بما عند القاسم بن محمد بن أبي بكر كما أمر ابن شهاب الزهري — عام ١٢٤ هـ — وغيره بجمع السنن فكتبوها مستجيبين لأمر الخليفة الذي أشعل همهم وصادف أمره في نفوسهم الاستجابة والقبول وهكذا أتم الله على يد عمر بن عبد العزيز تنفيذ رغبة جده عمر بن الخطاب التي عدل عنها خشية التباس السنة بالقرآن الكريم .

وتكان تدوين الامام الزهري للسنة عبارة عن جمع الاحاديث التي تدور حول موضوع واحد في مؤلف خاص ، فكان لكل باب من أبواب العلم مؤلف قائم به ، فكتاب للصلاة مثلا ، وآخر للصوم وهكذا وكل مؤلف من هذه المؤلفات تدون فيه الاحاديث المتصلة بموضوعه ، ومختلطة بأقوال الصحابة ومفتاوى التابعيين ، وقد أخلص الامام الزهري نسبه وعمله لله وللرسول في تدوين السنة والتنبيه على العناية بأساليبها .

(١) نسح الباري ج ١ ص ٢٠٤ .
(٢) المرجع السابق .